كتب النصائح والوصايا والآداب٢





www.hakmy.com

القصيدة الهائية

في الزهد والترهيب والترغيب

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي

www.hakmy.com





[المادة متوفرة بتسجيل صوتي على موقع الشيخ]



[المنظومة الهائية في الزهد والترغيب والترهيب]

مـــا لي و للدُّنيـــا وليســـتْ ببُغْيَـــتي ... وَ لاَ مُنتَهَـــى قَصْـــدي ولســـتُ أَنا لهـــا
ولســــــتُ بميّـــــالٍ إليهـــــا ولا إلى ... رئاســـــاتِها تتنـــاً وقبْحـــاً لحالهـــا
هي الدارُ دارُ الهـــمّ والغـــمّ والعَنـــا ... سريـــعٌ تقضِّـــيها قريـــبٌ زوالُهـــا
مياســـيرُها عُسْرٌ وحـــزنٌ سرورُهـــا ... وأَرباحُهـــا خسرٌ ونقـــصٌ كمالُهـــا
إذا أَضحكـــتْ أَبكـــتْ وإن رامَ وصـــلَها ... غـــبيٌّ فيـــا سُرْعَ انقطـــاعِ وصـــالِها
فأَســـأَلُ ربي أَنْ يحـــولَ بحـــوله ... وقُوَّتِـــهِ بيـــني وبـــين اغتيالِهـــا
فيـــا طالـــبَ الدنيـــا الدنيئـــةِ جاهـــداً ... أَلا اطلـــبْ ســـواها إنهـــا لا وفـــا لهـــا
فَـــكَمْ قَـــدْ رأَينـــا مـــن حـــريصٍ ومشـــفقٍ ... عليهـــا فـــلمْ يَظْفَـــرْ بهـــا أَن ينالَهـــا
لَقَـــدْ جـــاء في آيِ الحديـــدِ ويُـــونسٍ ... وفي الكهـــفِ إيضـــاحٌ بضربِ مثالِهـــا
وَفي آلِ عمـــرانَ وســـورةِ فـــاطرٍ ... وفي غـــافرٍ قـــد جـــاء تِبْيـــانُ حالِهـــا
وَفي ســـورةِ الأَحقـــافِ أَعظـــمُ واعـــظٍ ... وكَمْ مـــن حـــديثٍ موجـــبٍ لاعتزالِهـــا
لَقَـــدْ نظـــروا قـــومٌ بعـــينِ بصـــيرةٍ ... إليهـــا فـــلمْ تَغْـــرُرْهُمُ باختيالهـــا
أُولئـــك أَهـــلُ اللهِ حقّـــاً وحزبُـــه ... لهـــم جنـــةُ الفـــردوسِ إرثاً ويا لهـــا
ومـــالَ إليهـــا آخـــرونَ لِجَهْلِهِـــمْ ... فلمَّـــا اطمـــأَنُّوا أَرشَـــقَتْهُمْ نِبالُهـــا
أولئـــك قـــومٌ آثروهـــا فـــأَعقبوا ... بهـــا الخِـــزْيَ في الأُخـــرى وذاقـــوا وَبالَهـــا
ومـــالَ إلَيْهـــا آخَـــرونَ لِجَهْلِهِـــمْ ... فلمَّـــا اطْمَـــأَنُّو أَرْشَـــقَتْهُمْ نِبالُهـــا
فَقُـــلْ للذيـــنَ اســـتَعْذَبوها رُوَيْـــدَكُمْ ... سَـــيَنْقَلِبُ السُّـــمُّ النقيـــعُ زلالَهـــا
لِيَلْهـــوا ويغـــترُّوا بهـــا مـــا بـــدا لهُـــمْ ... مـــتى تبلُـــغِ الحلقـــومَ تُصْرَـــمْ حبالُهـــا
ويـــوم تـــوفَّى كلُّ نفـــسٍ بكَســـبِها ... تَـــوَدُّ فـــداءً لـــو بَنيهـــا ومالهـــا
وتأْخـــذُ إمـــا باليمـــينِ كتابَهـــا ... إذا أَحســـنتْ أَو ضـــدَّ ذا بشِـــمالِها
ويبـــدو لَدَيْهـــا مـــا أَسَرَّتْ وأَعلنـــتْ ... ومـــا قـــدَّمَتْ مـــن قولِهـــا وفعالِهـــا
بأَيـــدي الكـــرامِ الكاتبـــينَ مســـطرٌ ... فـــلم يُغْـــنِ عنهـــا عُـــذْرُها وجـــدالُها
هنـــالك تـــدري ربحَهـــا وخســـارَها ... وإذ ذاك تَلْقـــى مـــا إليـــه مآلُهـــا

فإن تكُ من أَهل السعادةِ والتُّقى   فإِنَّ لها الحسنى بِحُسنِ فِعالِها
تفوزُ بجنَّاتِ النعيمِ وحورِها   وتُحْبَرُ في روضاتِها وظلالِها
وترزقُ ممَّا تَشْتَهي من نعيمِها   وتشربُ من تَسْنيمِها وَزُلاَلِها
وَإِنَّ لهم يومَ المزيدِ لموعداً   زيادة زُلْفى غيرُهُم لاَ ينالُها
وجوهٌ إلى وجهِ الإلهِ نواظرُ   لقد طالَ ما بالدمعِ كانَ ابتلاؤها
تجلى لها الربُّ الرحيمُ مسلِّماً   فيزدادُ من ذاك التَّجلّي جمالُها
بمقْعَدِ صدقٍ حبَّذا الجارُ ربُّهم   ودارِ خلودٍ لم يخافوا زوالَها
فواكِهُها ممَّا تَلَذُّ عيونهُم   وتَطَّرِدُ الأَنهارُ بين خلالِها
على سُرُرٍ موضونةٍ ثم فرشهم   كما قال فيه ربُّنا واصفاً لها
بطائِنُها إستَبْرَقٌ كيف ظَنُّكُم   ظواهِرُها لا مُنْتَهى لجمالِها
وإن تكنِ الأُخرى فويلٌ وحسرةٌ   ونارُ جحيمٍ ما أَشدَّ نَكالَها
لهم تحتَهُم منها مهادٌ وفوقَهم   غواشٍ ومِنْ يحمومٍ ساء ظلالُها
طعامُهُمُ الغسلينُ فيها وإن سُقُوا   حميماً بهِ الأَمعاءُ كان انحِلالُها
أَمانِيُّهم فيها الهلاكُ وما لَهم   خروجٌ ولا موتٌ كما لا فنا لها
مَحَلَّيْنِ قل للنفسِ ليس سواهما   لِتَكْسَبْ أَو فَلْتَسْكُتْ ما بدا لها
فطوبى لنفسٍ جوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ   فَتَنْجو كفافاً لا عليها ولا لها